[illegible] يطيف به الهلاك من آل هاشم [illegible] منه [illegible]
وتفضيله تعالى على غيره في هذه الافعال من الرحمة والعطف [illegible]
انما هو بالنظر الى عادة الناس وضعف عقولهم حيث يثبتون اصل
تلك الافعال في الجملة لغيره ايضا فيشبهون على الرجوع اليه
بانه اكمل فيها من غيره لان النفس الى الاكمل ارغب والا فلا نسبة بين
الخالق والخلق ولا بين فعله وفعلهم حتى يجري فيه معنى التفضيل

ويا من عفوه اكثر من نقمته ويا من رضاه اوفر من سخطه

وفر الشيء يفر من باب وعد تم وكمل ووفرته وفرا من باب وعد ايضا
اتممته واكملته يتعدى ولا يتعدى والمصدر فارق ووفر المال من
باب كرم ووعد وفرا ووفورا كثر واتسع فهو وفر ويتعدى هذا
بالتثقيل فيقال وفره توفيرا وارادة هذا المعنى هنا اظهر من الاول
ويا من رضاه اكثر واوسع من سخطه قيل انما قدم ذكر العفو و
النقمة هما الرضا والسخط لانهما من صفات الافعال كالاحياء والاماتة
والرضا والسخط من صفات الذات وصفات الافعال ادنى رتبة
فترقى منها الى الاعلى وهذا لا يصح على مذهب الامامية لان الرضا
والسخط عندهم من صفات الافعال ايضا باجماع منهم لانهم قالوا كل
شيئين متضادين وصفت الله تعالى بهما وهما في الوجود فهما من صفات
الفعل كالعفو والانتقام والرضا والسخط فانه يقال عفا عمن تاب
وانتقم عمن امتر ورضي عمن اطاعه وسخط على من عصاه فالرضا والسخط
من صفات الفعل لا من صفات الذات لانه لا يجوز وصفه تعالى بصفات
الذات وبضدها فلا يجوز ان يقال مثلا هو عالم وجاهل وقادر
وعاجز والحاصل ان كل صفة توجد فيه سبحانه دون نقيضها فهي من
الصفات الذاتية وكل صفة توجد فيه مع نقيضها فهي من الصفات
الفعلية فلا يصح التوجيه المذكور على مذهبنا نعم قد يراد بالرضا
العلم الازلي بالخيرات وباعانتها في اوقاتها فيكون من صفاته

انظر الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل

الكناية التي لا اختيار فيها لذلك في مرتبتها الكريمة العفو عن هو ايضا
على الكرام من الرضا فضل الفضل الذي هو الاحسان والاكرام لمقابلته
بالسخط الذي هو العقوبة والانتقام فيستحق كونه من صفات العفو
والغضب ابلغ في توجيه تقديم العفو في الذكر على الرضا ان كان كلا
من صفات الفعل ان العفو ادنى رتبة من الرضو لان الرضا بعد ترك
المعفو من غير مكر الاترى ان العفو السيد عن عبده والمرحم من ولده
فكان ذكره للعفو ثم الرضا من باب الترقي من الادنى الى الاعلى وكذا
وسوكره معفو ما اكره من [illegible] او عفو عنه اذا [illegible]
بايصال الرحمة اكثر من تعلقهما بايصال العقوبة فان الاول [illegible]
مقتضيات صفة والغضب باعتبار المعصية كما قال تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فالرحمة ايضا تنفي
من غير علة ولولا المعصية والكفر لم يكن غضب ولم يتعلق بهم كما يدل
قوله تعالى كلوا ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي [illegible]
[illegible]
[illegible] عنده هنا بمعنى [illegible]
عليه [illegible] الزمخشري في الاساس [illegible]
اليهم [illegible] بمعنى يستعمل في معنى الطلب
عفو [illegible] الطلب [illegible]
بمعنى طلب اليهم ان [illegible] كما قال تعالى [illegible] شكر [illegible]
ولا تكن [illegible] بنفسه [illegible]
[illegible] واما [illegible]
كما [illegible] من المفسرين [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] عبارة [illegible]

والتعدية المذكورة مستوى في نفسه لتعلقها الموصول بعلى لانه [illegible]
ابا الفضل للبلاغة بجميع الانشاء الحاصلة من التقوى الله على نفسه [illegible]
يجود به على الناس ويروى عن الناس في وصله على اداء فلا يترتبه
على الناس من بعضها الى اداء فلا يتكلفن انهم حسبه الحق الثاني
انه عند وروده في دعائهم عليهم السلام تنزيهه تعالى عن الامتنان
كما جاء في دعاء وداع شهر رمضان نعم تثبت عطاءك من ولا
يمن على الغير بعطائه على معنى الامتنان ولا عطية الا [illegible]
ان معنى الامتنان كون منه جهره بالنعمة بها والامر [illegible] أمن
خلافه ان قلت [illegible] ورد الامتنان في القرآن المجيد كثيرا كقوله تعالى
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وقوله تعالى واذكروا
اذ انتم قليل مستضعفون في الارض الاية الى غير ذلك قلت هذا
ونحوه من قبيل التنبيه على شكر النعمة والنهي عن كفرها وليس الغرض
منه اعتداد النعمة كما يفعله [illegible] والمتطاول بها على المنعم
عليه والتجاوز العفو والصفح عن المذنب [illegible] ويجوزه لما فعل
وصبر عليه كانه لم يقف عنده وحسن التجاوز عبارة عن العفو الجميل
وعن علي عليه السلام ان الصفح الجميل هو العفو من غير عتاب وكذلك
روي عن الرضا عليه السلام وقيل هو العفو من غير تعنيف وروي
في بعض الاخبار ان العبد في صحيفته يوم القيمة على عظيمة
كان اقترفها [illegible] عليه النظر اليها فتدركه رحمة ربه فتستر عليه
كلمة الخطيئة [illegible] لانه كان يعتاده ايام الظهور يا
عظيم العفو يا حسن التجاوز [illegible]
[illegible] عادة [illegible] الرجوع كلما
رجعوا اليه عن ذنوبهم عادة وفيه اشارة الى قوله تعالى ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وعن
النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

وزيادة وقوله تعالى ويوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله وقوله
ثالث ما وعد به المحسن القاطع بمضاعفة الثواب وزيادة الاجر
على ان اقل قليل منها اكثر من كثير العمل اذ لا نسبة بين المتناهي
وغير المتناهي الباقي فلا فضل لاحد وسعة جوده وكرمه والله
ذو كرم ويا من يثيب بالقليل اجابة الدعاء ويا من يدعو الى
الخير بفضله يا حسن الجزاء منك المن بما علمتنا به و
منك الاجابة بما ضمنتا له بمحمد واله دعاء وقبله واستجابة
كذلك اي كحقنا اجابة المحسن لهم قبول الدعاء وفيه اشارة الى قوله تعالى
ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعاني وان وعدهم الجزم بايصال نفع الغير
او دفع ضرر عنه في المستقبل سواء كان النفع منفعة او لا وصرفه
على المشبه به من الاجابة بعد دعوتهم موجبا اعلى انه المشبه به
اجابة كرم وتفضل وحسن الجزاء هو حسن الثواب على الاعمال كما قال
تعالى وانه عنده حسن الثواب نيل هو ما يكافئ ويحسن الصفة لا
يدرك نعت ناعت ولا يعرى بآت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وقيل حسنه فيه دوامه وسلامته من زوال وشوب وانقطاع الاولى
ان قوله تعالى فانا هم الله ثواب الدنيا حسن ثواب الاخرة كيف وصف
ثواب الاخرة بالحسن ولم يصف به ثواب الدنيا لاختصاصه بالمحاسن
وكذا صفوه بالانقطاع والزوال بخلاف ثواب الاخرة كما للفضال
يحتمل ان يكون الحسن هو الحسن كقوله تعالى وقولوا للناس حسنا
والمعنى ان ما اعطاه الله تعالى فلان بجود وصول اذا كان غاية في
الجود وغاية في العدل وثوابه كله حسن فما ظنك بحسنه
وقد يعبر اهل القلوب لان لذة المعنى اتم واعظم من
الحسية بما لا يتناهى وما لا يرقى اليه سبحانه بالاعمال الحسنة والاقوال
الجيدة ولذة مناجاته المسببة من افضل الكمالات واعظم المكرمات

وجانبا الاستكبار والاستغفار رحمة الله للعبد فاعرف
رحمته لعلم الله تعالى بهم وبدوه وما صاروا عليه حتى هم وقد بينا
الفرق بين الاستكبار والاستغفار من حيث ان العبد هو كشف الحجاب عن ذاته
فكيف لا يعلم الحق ما هو عليه وقد قرر هذا المعنى بعينه بما ذكرناه
باعتبار الخطابات لا باعتبار الجناب الالهي وقد بينا في هذا كلام
شافيا لمن يريد الله تكبروا واستكبارا عظيما في نفسه اعظم كبرا وتكبرا
عليه وتكبرا بالكبر منه فان الله سبحانه لا يستكبر على احد كما يتكبر من
ترك سؤاله والخشوع له والابتهاج به بمعرفته الا الله يستكبر على العبد
من الخلق ان يوجد من يحل محله وحاجته وحاجته فمعنى قولنا الله يستكبر
عليه ان يعرف العبد قدر نفسه بالنسبة الى ربه وغناه وفقره وانه
بقدره فيعتبرها في خطاباته ويعرفها حتى يقام معصيته ويذكر
في جميع الحالات بفقره عليه فليس استكباره سبحانه ما فعل من ذلك
الا لاجل من ذلك فقد ترك الاستكبار على الله تعالى وقد امر
الله ان لا يعبد الا اياه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال فيما
اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود كما ان القرب مني لمن اطاعني
كذلك البعد مني لمن عصاني ما من ساعة المتكبرون وساكنو النار
باعد وتركه وسئل عنها لم كان كل من المشيئين في جانب واستحالت
في الحق لانه اذا ثبت الشيء كما هو ثبت في جانب ذلك الشيء في جانب
اخر فالامر ملازمة الامر لما امر به عليه واشباه استحالة
في الحق نوعا الحاصل وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا ولا نعيد
فلا مما ابتدأنا به وذلك ان الاستغفار هو طلب الغفران
وستر الحال الصورة يقتضي بها وذلك ان الكون يطلب ما يزيل عنه
الا ان المستغفر الخاطئ اثار الامر بالاستغفار للاستغفار ما حيث
فظنها ما استغفر الله عن ذنوبه نفسه وبذلك كل استغفار فجعل الله
تعالى واضحة رحمة عليه في الدنيا بازالة البركات وفي الاخرة برفع

به وتابل اليه وهو اعتراف بكل ذنوبه الجامعة لصفة الامر
الذي يسبب به يحبذ ويتوق لصفة القطع الذي يوصله الى ان
يرى وجه ربه عز اسمه عليه السلام في قوله تعالى عز وجل وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقال انا اهل ان اتقى فلا يشرك
في عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة
صل على محمد وآل محمد واقض حاجتي وانجح طلبتي واغفر
ذنبي وآمن خوفي لما ذكر قبلا ان موضع طلبه حاجته ومغفرة
ذنبه وخوفه على نفسه مقصور عليه تعالى ايرد وفه بسؤال قضاء
حاجته وغفران ذنبه وامن خوفه وانجح حاجته ايضا قضاء
واظهر بها ما تطلبه بعض الطلاب المعلمة وكل الامر على وزن كله
ما تطلبه الانسان من حاجة وكان الطلبة اخص من الطلب لانها من
الطلوح بالتم بعض الفقر فيكون احد امريها المطلوب الذي لا بد منه
ولا غناء به عنه كالفوز بالجنة والنجاة من النار والطلبة هم منها
كرفع الدرجات والمضاعفات المثوبات فيكون قوله وانجح طلبتي تاسيسا
لا تاكيدا والاخر يكون الطلبة اخص انه امر ما من مزايا بعد بعد
المغفرة فقال لسنته ولعلم ان الامر لا يكون الخوف بل الخائف اكون
كان الخوف سببا موجبا للاستجابة ما تقدم سبب الامر اليه والله اعلم
حسبي بك يا الهي وكفاك عليك دليل تعليل بطريق التضمين
لاستدعاء قضاء حاجته وانجاح طلبته وغفران ذنبه وامن خوفه
فانها الاشارة بقوله وذلك الفقر وهو السائل كل ما يشاء
وذلك لان يوسف بن عيسى الباري جل جلاله وسيد المشي بين امره
الغني بر بل جهل ولم يشق ووجد تعليل ظاهر كانه قال ان
فقر الحاجات كله مختصة وتحوطها جميع الاشياء ثابت وما بك
عليك بسر لعدم الاحتياج فيما الى استدلال القوية والالات بل
هو مترتب على مجرد الارادة والفعل المترتب عليه في غاية البساطة

غلب وأكثر هو بان يكون ذا المال غنية وقال لا عبرة بما يعد ثروة
عند قاسم بن ثابت قولا آخر بيت كوخ وكان بعض المتأخرين
بلاد الشديد غنية وهم قديم وقال ابن ابا قاسم بن محمد بن يحيى بن غلب
قد دار بين مثل عاصم بن ثابت فقوم ان المراد صيغة الجمع لانه قابله
بالجمع وهو مردود بقول ابن جني وغيره ان المراد مواراة الفقير
لاجيره ويؤكده قول صاحب القبس والشديد خطأ واختلفوا في
معناها فقال الجوهري معناها استقرب وعن ابن عباس قال سألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن صوامين فقال اصل وقال ابو عبيد
معناه يكون كذلك وقيل كذلك مثله فليكن وقيل كذا فاعلم
وقيل انه اسم من اسماء الله تعالى وعن الجوزي معناه يا امين
قال صاحب المطالع وهذا لا يصح اذ ليس في اسماء الله تعالى اسم مبني
ولا غير معرب مع ان اسماء الله تعالى لا تثبت الا قرآنا او سنة
وقد عدم المعربات في اسمه تعالى وعن الله على القادرين ايمانا والصحيح
القول على ان في الامين ضميرا لله تعالى وهو حسن لقوله بعده صاحبه
بانه صوام الجوزي قالا في احدى روايتي عن جعفر الصادق وعن ابيه
عنه انه قال تاويله قاسم بن يحول واختار ابن عبد السلام قاسما
وهذا بعد قوله الشديد مع المذكر قال ابن هشام معناه لا تجهد
رجاء ان ذكر اسماء لا يعتد احد على هذا سوان وقيل هي كلمة
عبرانية عربت حبيبة هذا الفهم والله اعلم قوله رب العالمين اي
يا رب العالمين حذف حرف النداء استغناء عنه لاستشعاره كون الله
مقبلا عليه سلما لما يقول قال ابو البقاء رب في الاصل مصدر بمعنى التربية
وهي تبليغ الشيء الى كماله ثم وصف به الفاعل بمعنى الفاعل كالعدل
وقيل صفة مشبهة من ربه يربه بعد جعله لازما بمنزلة الفعل
بالضم كما هو المشهور حتى بنوا منه فعال لان فعال انما يبنى من فعل
لا يطلق على غير تعالى الا مقيدا كرب الدار ورب الدابة والعالم اسم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاتح خزائن الخير ومنزل البركات على الأنبياء والمرسلين وأفضل
الصلاة والسلام على نبيه المنزل عليه سورة الكوثر وعلى آله الطاهرين وصحابته
الزاهرين وأكرم المتابعين وبعد فهذه المرتبة الثالثة عشرة
من شرح الشمائل المكية في شرح خصائص سيد العالمين من تتمة شرح الشمائل
الثالث عشر وبين من يطالع في مكتوبه ما أكتم واستتره امتثالا
لرأي فضل ربه المتوفر على سعد القرن الخامس الحسني الحسيني ثم اعلم
أيها الخصوص وخص لك المقام الأسنى أنه ولي الإجابة والله
الإنابة وكان قد مر علي تقرير في بعض حواشي الوالد تعالى الخواجه
جمع عليه على غير قياس جمع الجمع كالأماثل في الأكامل جمع
الجامع صاح وتقدير مضافه كالأول صاحبه وهام وساهم صاح
وأما قولهم في جمع جامه جوائم فليس من هذا الضرب على أن الجوهري
الفاضل قد زيف لأجيا مزاله الجوهري في الصحاح كان الأصمعي يذكر جمع جامة
على جوائم وبعضهم يقول جوائم قال الجوهري في ذلك الجوائم قوم
في جمع جامه جوائم يقولون فيه كما قالوا في جمع الحائض في أول
حيضة حيائض بياء بعد الهمزة وبعد الضاد وهذا غلط إنما تقول في
جمع حائض حوائض بلا ياء لأن الهاء تسقط في الجمع كما تسقط في
الواحد ألا ترى أنك تقول في جمع حائط حوائط وفي جمع حائطة
حوائط بلا ياء وكذلك تقول في جمع صاهلة صواهل وفي جمع صاهل
صواهل وقال الجوهري في باب الجوائم قوم في جمع جامه جوائم يقولون فيه
كما قالوا في جمع حائض حوائض وهم بعض المحدثين في قوله
ثم قال فسبحان من بيده الملكوت وجبرئه رفع هذا الذم تقول في جمع
جامة جوائم بلا ياء في أقل العدد وجمع جامات في الكثير على جامع مثل
عامة وعلم انتهى وأنبأنا أكثر الله فضلاءه كما تقدم عن أحمد وأبي
عمرو بن العلاء وأبي زيد وسيبويه وأبي الكسائي والجوهري وأبي
عبيدة وأبي جعفر وأبي زيد وغيرهم وتحدثوا بذلك في المجالس
أكثرها وأوردوا على ثبوتها من الحديث وأشعار العرب العرباء من الشواهد
ما الإتيان بالمتوفر منه كفيل على استقصاء أهل الطالب

الحوائج بالكتمان وقوله ان لله عبادا خلقهم لحوائج الناس وقوله
اطلبوا الحوائج الى حسان الوجوه وقوله التمسوا الحوائج على الدرس
المكيت الادرم المحجل الثلاث المطلق اليمنى قال هذا ما جاء من الشواهد
النبوية وروته الثقات من الرواة المرضية على صحة هذه اللفظة
واما ما جاء من ذلك في اشعار العرب فكثير كقول الاعشى

الى ناس حول قبابه ... اهل الحوائج والمسائل

وقول الفرزدق

ولي ببلاد المسند ضد اميرها ... حوائج حمات وعندي ثوابها

وانشد ابو عمرو بن العلاء

من عف خف على الوجوه لداؤه ... واخو الحوائج وجهه مبذول

وانشد الفراء

فهاد المرء اشل حين يقضي ... حوائجه من الليل الطويل

وانشد غير ذلك من اشعارهم الشاهدة على ذلك ثم قال فقد
وجب ببعض هذا سقوط قول المخالف حين وجبت الحجة عليه ولم
يبق له دليل يستند اليه وانا اتبع ذلك باقوال العلماء ليزداد القول
في ذلك ايضاحا وتبيينا قال الخليل في كتاب العين خصصوا الحاجة
من الحائجة الا تراهم جمعوها على حوائج وكذلك ذكرها عثمان بن
جني في كتاب اللمع وحكى المهلبي عن ابن دريد انه قال حاجة وحائجة
وحوجا والجمع حاج وحوائج وحاج وحوج وذكر ابن السكيت في كتابه
المعروف بالالفاظ ان تبا من اخره باب الحوائج يقال في جمع حاجة حاجات
وحاج وحوج وحوائج وقال سيبويه في كتابه انه يقال تنجز حوائجه
واستنجز حوائجه وذهب قوم من اهل اللغة الى ان حوائج يجوز ان
يكون جمع حوجاء وقياسها حواجي مثل صحارى ثم قدمت الياء على الجيم
فصارت حوائج والمقلوب من كلام العرب كثير وانما خلط الاصمعي
في هذه اللفظة حتى جعلها مولدة لكونها خارجة عن القياس لانها

المنعم والاحسان كان تعالى منزها عن الاستكانة لان كل نعمة من
نعمه تعالى وان عظمت فكل عطية من عطاياه وان جلت بالقياس الى
العبد المعطى والمنعم عليه فهى حقيرة بالقياس الى عطيته جلت قدرته
وشانه تعالى ليجوز ان يكون لها عند موقع فيمن يهاب وتعتزها
عامن اعطاه وانعم عليه وقول بعض السلف ان الله تعالى اذا
سئل سئل ممدوح لكونه جوادا وان كان سؤال غيره مذموما
لدعاء التشبه ببعلاله وبا من لا يستغنى عنه ولا يستغنى
وبا من يرغب اليه ولا يرغب عنه استعطفت الشيء عرفه
اكتفيت به ورغبت اليه ابتهل وتضرع وسأل ورغبت عنه كرهته
فلم يرده ولما كانت اوائل الامور كلها بيده تعالى وكان لا ينتفع منها الا
الا باعانته واذنه وكان كل من سواه منتفعا اليه مع الاستغناء
عنه تعالى عن جميع ذلك في جميع الامور وكل الاحوال واستغنا الاستغناء
عنى شيء سواه ولما كان هو المرغوب اليه دون غيره اذ كان
هو المعطى المانع والضار النافع لا غير ولم يكن من الرغبة اليه بد
ولا الرغبة عنه بحال قال وبا من لا تنقص خزائنه المسائل وبا
من لا يبدل حكمه الوسائل يعني انه لا يفوت من باب قبل
فتاضد ويتعذى الجزء فيقال اقبلته والمراد بخزائنه تعالى ما
خزائن السموات والارض اذ كل منه وبيده او الحق ايجاده
وجوده وما تحويه قدرته من الخزائن التي لا تنفد ولا تنقص
الوا لحسائل من باب استعمال الفعل الذي لا يتعدى مجاوزا وتعديا واما
تنقص خزائنه المسائل لانها محدودة وارادته تعالى غير متناهية وما
لا يتناهى لا ينقص ولا ينفد بل يعطى ان المعطى محدود وفي الحديث
القدسي يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في
صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك
مما عندي شيئا الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر اي لا ينقص شيئا اوانا

لانه فاعله فاذا يقتضي جوازه ما توسل الاجله وقد توسل به
فدل بفعله واعطاه على ان المنع من الاستغاثة قول لا يقتضيان
المنع فوجب حينئذ اعتبار الحديث وكما لا يخفى دعاء من لا يستجيب
له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون والذين
اعتقدوا انهم يجيبون اذا دعوا فعظم كلامه وقد وقع الفتح
لمتعبدي لا مرأى جوانح المحتاجين واردة عليه وسئوله من
لديه لا تقف الا عن سؤاله ولا تعتبر عن طلب نواله وعن يعتقد
من لا يستجيب اذا سئل شقوة وبعد عن الخير وقال لعناه
بعضهم اذا كان ما يسئل عليه والاسم اعناه بالفتح والمد وقد يكسر
الهمزة ايضا فيقال اعناه بمعنى نزل عليه ساحب الخاسرين ومن
الحكم ايضا وانشد عليه قول الشريف

٥ وان بليتم فاقصدوا ابواب رحمته فما بتلى المعنى بشيء وكان

وقد وردت الرواية في الدعاء بالوجهين وفي رواية اخرى
يجيب بالمشاة الفتحية بعد الجيم من الجهل سر اجابته الاجابة
فاعلم انه متعلل لانه ومتعد بنفسه والمعنى ان دعاء الداعين يعلل
كثيرهم وكثرة مطالبهم لا يشوش عليه ولا يشغله بعضهم سوء ادبهم
وبتهم عن مولاهم فيوجب ذلك حرمانهم وتخييبهم او يشغله
انجاح مطالبهم واسعاف مآربهم لان اشتغاله واشغله عن اجابة
الداعي والباري تعالى منزه عنه فيتنزه عن اجابته تقدست
اسماؤك من خليقة وانت اهل لان تعبد حقا حقا وانت اهل
الفضل وانت اهل المدح والثناء فتدرج على تفضل الله ومنه وكرمه
الذي عم به في الاسباب الدنيوية فضلا عن الاسباب الاخروية
يطلب حوائجهم والمنا بالغيوث المختلفة وبأكثرها فتصير جدوبا
كلها وقد وردت الرواية بالوجهين وفيه اشارة الى قوله تعالى
وانه هو اغنى واقنى الاية اغنى الفقراء الى الله واقنى هو الغني الحميد وجب ان يكون

اليه فهو تارك للعمل [illegible] ومنها [illegible]

عليه [illegible] فلا [illegible] قال الله تعالى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

٧ [illegible] في الجهاد و[illegible]

والورع [illegible] الطاقة و[illegible] الطاقة و[illegible] المشقة و

[illegible]

٧ [illegible] في الطلب والعمل [illegible]

[illegible] الامور [illegible]

الى [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] الاجسام [illegible] الحركة [illegible] الانتقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

الذين كرهوا اليهم ومنع خالقهم لا لاشتغالهم بالغرض عن ملكوت عنزه
ذي الملك كله طلب الانقطاع منه ... الا الاسباب من الحرمة
فان المراد شارفت الزوال الا ان ... الحاجة واعتصم ...
بما دان فيما ان حل المتكلم العاجز عن حاجته ... و ...
دونها حيله شارفت نفسه ان ... له التوسل بها الى ...
انه ... في ... الى ...
اليه والا ... الاستعانة ... ان يكون ...
... في ... بالتكلم ...
والا ... الحاجة الى
عليه الله تعالى على الوجه المذكور لم يكن ...
... المتكلم ... انه ...
المذكور ... فانه لو لم يكن من هذا ... الا ...
منه ... لانه ... فان ...
بانه ... الى ... من ...
من ... للاشتغال ...
الكلام ... لانقطاع ...
ذلك ... له تعالى ...
... المتكلم ...
من ... في جميع ...
... المتكلم ...
لا ... في ...
لا ...
... المذكورة ...
... الكلام ...
...

سبحانه ربي تعجب من سؤال المحتاج المحتاج ورغبة المعدم الى الغني
والاصل في ذلك ان يسبح الله تعالى عند رؤية العجيب من منافعه
تنزيها له اذ كانت له هذه القدرة من جميع النقائص ثم كثر حتى
استعمل في كل متعجب منه او تنزيه له تعالى من ان يترك المحتاج
والمعدم سؤاله والرغبة اليه مع علمه بفناء المطلق ويسأل محتاجا
ومعدما مثله وكيف للاستفهام الانكاري لا بمعنى انكار الواقع
كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الاية بل بمعنى انكار
الوقوع والتعجب منه كما في قوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد عند
الله وعند رسوله الاية وفي توجيه الانكار الى كيفية سؤال المحتاج
المحتاج من المبالغة ما ليس في توجيهه الى نفس السؤال بان يقال
ايسأل محتاج محتاجا لان كل موجود يجب ان يكون وجوده على حال
من الاحوال قطعا فاذا انتفى جميع احوال وجوده فقد انتفى وجوده
على الطريق البرهاني وشيء اعني كيف في محل نصب على التشبيه بالحال
او الظرف اي على اي حال او في اي حال يسأل محتاج محتاجا وان
مثلها في جميع ما ذكر اذ هي بمعناها ورغب اليه سأله والمعدم اسم
فاعل من اعدم اي افتقر فهو معدم وعديم فقصدتك بالذي
بالرغبة اليك واوفدت عليك رجائي بالثقة بك قصدت
الشيء وله واليه قصدا من باب ضرب طلبته بعينه ووفد على الملك
ونحوه وفدا من باب وعد قصده زائرا للاسترفاد والانتجاع و
يتعدى بالالف فيقال اوفدته ووثق به بكسرها ثقة ووثوقا
اعتمد على وفائه والباء في الموضعين للملابسة والمعنى انها
طلبتك بذاتك المقدسة غير ملتفت الى شيء من الوسائط بيني و
بينك متلبسا بالابتهال والتضرع والسؤال لك واوردت رجائي
عليك مسترفدا ومنتجعا فضلك حال كونه متلبسا بالاعتماد
على وفائك بما وجدت الراجين لك من انجاح مطالبهم واسعاف

ما تسأله من غيرك وموقعي هذا اشارة الى مقامه بين يديه تعالى
وهذا الدعاء والباء من قوله بتيسيرك للملابسة متعلقة بالنجح
اي من غير كلفة ومشقة بل بتسهيل ما عسر منه ليكون بلا تعب
ولا عناء وحسن التقدير في جميع الامور عبارة عن ايجادها على وفق
الحكمة والمصلحة بحيث لو زاد على ذلك المقدار او نقص عنه لاختلت
مصلحة ذلك المقدر وتغيرت منفعته كذا قيل والظاهر ان المراد
بحسن التقدير هنا ان يكون ما يقدره له حسنا نافعا من غير قبح
ولا مضرة اذ كان التقدير تحديد كل موجود بحده الذي يوجد فيه
من حسن وقبح ونفع وضر وغيرها وصل على محمد وآله صلوة
دائمة تامة لا انقطاع لابدها ولا استمرار لامدها و
اجعل ذلك عونا لي وسببا لنجاح طلبتي انك واسع كريم
دام الشيء يدوم دوما ودواما ثبت واستمر ولم ينقطع ونحى ينحى من
باب رمى وانما بالفتح فالمتكثر وزاد وفي لغة نحى ينحو نحوا من باب
قعد والابد الدهر وقيل الدهر الطويل الذي ليس بمحدود وقيل
استمرار الوجود في ازمنة متقدرة غير متناهية في جانب المستقبل
ويقابله الازل وهو استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية
في جانب الماضي والامد الغاية اي صلوة لا غاية لها تقف عندها
وقد تقدم نحو هذه العبارة في الدعاء الاول وبسطنا الكلام
عليه فليرجع اليه والعون المعين وهو الظهير على الامر والسبب ما
يتوصل به الى المقصود وفي ذلك اشارة الى ما روي عن ابي عبد الله
عليه السلام لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وآل محمد وعنه
عليه السلام من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء
على رأسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفع الدعاء وعنه
عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآل
محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل محمد فان الله

ذلك ثم دخل عليه كاف التشبيه بعد زوال معنى الاشارة والتشبيه
وجعل كناية عما يراد به وهو معرفة فلا يدخله الالف واللام الحق
والصواب ما ذكرناه اولا من ان معنى الاشارة والتشبيه انما زالا
بالتركيب كما نص عليه ابن هشام في فرع الشذا بمسئلة كذا قوله
وتذكر حاجتك اي تسميها لما ورد في الحديث من انه تعالى يحب ان
تبث اليه الحوائج روى ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعا
ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج فاذا دعوت فسم حاجتك وفي حديث
اخر قال ان الله عز وجل يعلم حاجتك وما تريد ولكنه يحب ان
تبث اليه الحوائج ثم تسجد وتقول في سجودك فضلت نفسي
واحسنت ذلي فاسئلك بك وبمحمد وآله صلواتك عليهم
ان لا ترد بي خائبا ختم الدعاء بالسجود والدعاء فيه لما ورد في
الحديث النبوي اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وروى
ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وعن عبد الله بن هلال
قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام تفرق اموالنا وما دخل
علينا فقال عليك بالدعاء وانت ساجد فان اقرب ما يكون
العبد الى الله وهو ساجد والسر في ذلك ان السجود عينه تشعر بكمال
الاتصاف بصفات الافتقار والخشوع والمذلة المستلزمة لاستحقاق
الرحمة فيكون العبد في هذه الحالة اقرب الى رحمة الله تعالى منه في
غيرها من الحالات وايضا فقد جرت العادة من الملوك في حق من
يتواضع لهم ويوفيهم حقهم من الاجلال والاكرام وحسن الانقياد
ان يقربوا منزلته ويرفعوا درجته ويسمعوا قوله ويجيبوا ماربه
فالحري ان يكون المتواضع الخاشع للملك المطلق قريب المنزلة منه
مسموع القول مستجاب الدعاء مقضي المرام والايناس خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر المظلومين وقاهر الظالمين والصلوة والسلام
على من ارسله رحمة للعالمين وعلى آله وعترته الهداة العالمين
وبعد فهذه الرومية الرابعة عشرة من رياض السالكين تتضمن شرح
الدعاء الرابع عشر من صحيفة سيد العابدين املاء راجي فضل ربه
السني علي صدر الدين الحسيني الحسني احسن الله تعالى اليه وافاض
جمال نعمته عليه وكان من دعائه عليه السلام اذا اعتدى عليه او رأى
من الظالمين ما لا يحب عدا عليه عدوا وعدوا مثل فلس وفلوس
وعدوانا بالضم وعداء بالفتح والمد واعتدى اعتداء وعدى
تعديا ظلمه وتجاوز الحد وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم من باب المشاكلة سمي جزاء الاعتداء اعتداء كما سمي جزاء
السيئة سيئة في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها لو قدر في
صحبته والا فجزاء الاعتداء والسيئة لا يكون اعتداء وسيئة وقال
ابن سيده في المحكم سمي مجازاة الاعتداء بمثل اسمه لان صورة الفعلين
واحدة وان كان احدهما طاعة والآخر معصية والعرب تقول اعلمني
فلان فتعلمته اي جازيته بظلمه لا وجه للظلم اكثر من هذا وقوله
تعالى لا يحب المعتدين اي المجاوزين لما امروا به والظلم قيل هو
وضع الشيء في غير موضعه المخصوص به وقيل هو التصرف في حق الغير
وقيل هو مجاوزة الحد وعلى كل تفسير فلا بد فيه من تعدي ضرر
وهو اما عائد على نفس الظالم كالشرك العائد وباله على المشرك واما
على نفسه وغيره كالعدوان على الخلق فان الظالم لغيره لا يكون
ظالما له حتى يظلم اولا نفسه فالمراد بقوله او رأى من الظالمين

الثلاثين [illegible] اعلام البهائم

[illegible] اعلام الاناسي [illegible]

[illegible] اعلام البهائم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فلان [illegible] ولا تقول [illegible] فلان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فلان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المصباح [illegible]

[illegible]

[illegible] الجوهري في الصحاح [illegible]

[illegible] والزمخشري في الاساس [illegible]

[illegible] الانكار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اللهم صل على محمد وآله

ومرآتنا بناء على ما عليه جماعة من المحققين من ان التعريف بين من
وما في اختصاص الاولى بذوي العلم واختصاص الثانية بغيرهم او غلبتها
في غيرهم انما هو اذا ارسل [illegible] واما في الموصوفة كما تقول في
الاستفهامية ما زيد اي افاضل ام كريم وفي الموصولة كما [illegible]
[illegible] والرجال الذي [illegible] القاعد او نحو ذلك [illegible]
بما دون من بحكم الوضع على ما ذكره الزمخشري في الكشاف [illegible]
وان [illegible] في الكشاف في تفسير قوله تعالى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء وقيل ما ذهابا الى الصفة [illegible]
الى الصفة اي ان المراد فانكحوا الموصوفة باي صفة شئتم من البكر
او الثيب والشابة [illegible] في البعد
من الاوصاف [illegible] وجعل [illegible]
الموصوفة [illegible] صفة [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] ويطلبه من [illegible]
الشيء اذا [illegible] في طلبه [illegible] في [illegible] من [illegible]
[illegible] من [illegible] الشيء اذا [illegible]
في طلبه [illegible]
[illegible] ولا
[illegible]
[illegible] وما [illegible]
[illegible] وما [illegible] وعلى [illegible]
[illegible] ولا [illegible] له [illegible]
[illegible] ولا [illegible] لا
له [illegible] اي لا [illegible]
[illegible] في [illegible]

على تعاريه وفي نسخة وكل من ذنه شوى اي اشتد الهم والعشق اي حزن
حبه كذا الجوهري والشوى هو الذي اذابه الهم والوجد حتى
الهم وكظيم المغتاظ ... عليه مملوء بالغيظ ومحبته الى يوسف
وبكاء الموجود حال من المغتاظ وفي قراءة الحب والمحبة و ...
المغتاظ ومع هذا الموجود الاجتماع من جهة الزمان والمكان
الى كل مصيبة نهل او ... نفسه ... وجوده سواء الاصابة او ...
منهم مع حصول المنبسط في تحفة مع ... فالمشتكى مصيبه
من ... ومع حصول ... الى ... ذا الى المصائب ذا المعز علي
ألا اللهم فكم كرمت ... تاخذ ... من ... ان اخذ ... كرم الذي
اليه ... سيدي كريما اي ... وعامر ... صفة الحب ... كان
في المتكبر سواء ... الكرامة وايضا ... اليه استعمل ... الى
والرواية المشهورة جناء اعلم الاول المتصوف والثاني ...
اي كما ... ان ... اي ... احتمل ... حالا وفي
رواية بالعكس والمعنى ظاهر ألا اللهم لا تشكون الى الخلق سواء الله و
لا تستغيثن بمخلوق فيزيد حاشا ان ... عليها التسليم شكواه
اليه تعالى واستعانته به استنزال الالهية سبحانه بالاقبال
الصبر الذي ... المنكر الى الخلق والاستعانة بهم ودفعا
لتوهم المتناصرين هنا فاذ دعا ... الله الصبر الجميل ... ذلك
كان الشكوى الى الله تعالى والاستعانة به ... من الخلق
... الصبر على البلوى حتى ... اذا ... الشكوى وهذا
كما حكى الله تعالى عن يعقوب عليه السلام حين قالوا له تالله
تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما
اشكو بثي وحزني الى الله ... قال ... حرضا ... السلام
وانت لا تزال تذكر يوسف حرضا وعلامة ... حتى تكون ... الجسم
... العقل او تكون من الهالكين ... هذا ... والهلاك

لا بيان الصبر لا مزيد لها الشكوى الى الخلق وانما اشكو بثي وحزني الى الله سبحانه بل هو الشكوى وبه
ومنه ما شاء الله اي جاء الله اي انعمت تفريجها لاحتاجت مزاد
استعين بالله وحده وقد مر نظير ذلك في الدعاء الثاني عشر
على يحيى وان يوصل بخاتمي بالاجابة وانورك شكا يجيء المضيف
وصل الشيء بالشيء وصلا من باب وعد جعله متصلا به وقربه قربا
من باب تعب فهو صناء ملكه المضموم في نحو الحصير وقرن بكسر القاف
من باب ضرب وقد اجد من عز عليه في كتب اللغة واما المضموم عليه
امره فاستقل الا ان يحمل على ما حكاه ابن حبان عن بعض اصحابه
من ان الفعل المتعدي بالضم جميع حروفه فاذا لم يكن فيها الفه ولا
حلقي عين ولام فانت في مستقبله بالخيار ان شئت قلت يفعل بالضم
والعين وان شئت قلت يفعل بكسرها سواء سمع فيه الضم او الكسر
ام لم يسمع او هكذا في نحو ذهب يذهب فكل ما جاء من الفعل ساكنة وسطه
فانك تجد احدا منهم يضم يفعل بها ولم اجد لذلك حدا وكل يتكلم بما
جاء به من هذه المضارع او كسر ثم وقفت في كتاب تهذيب اللغات
والاسماء للنواوي على ما نصه يقال قرنت بين الشيئين اقرن بضم
الراء في المضارع حكى الفتح الضم فيه وحكى الكسر في لغة قليلة
حزنني الشيء يحزنني اصابني منه ما كان عليه فتضرر هو والمصدر الحزن بضم
الحاء وسكونها والاجابة حق لا تكون بعدها غفلة واسهل شيء
يقرنه بالدعاء الحزين سؤال تعجيل اجابة دعائه وبرحمة ان الله
اذا رحمه الخلصة لا تفتني بالسقوط من اعتباري ولا تفتنه
بالامن من مكرك مبتدأ على علمي وضياء يرين يجيء المضارع
الحسنه والاجابة الاجر والثواب ذخرا وشرفا ذخائر ومآثر والجهر الغنية
واصله من غنيت الرجل اغنيه اذا اعرته بالضم اسم ما غنى به يشرح
والغنوج الجاه والاعتبار بعد الخفت الرجل اذا عاملته فاضطر

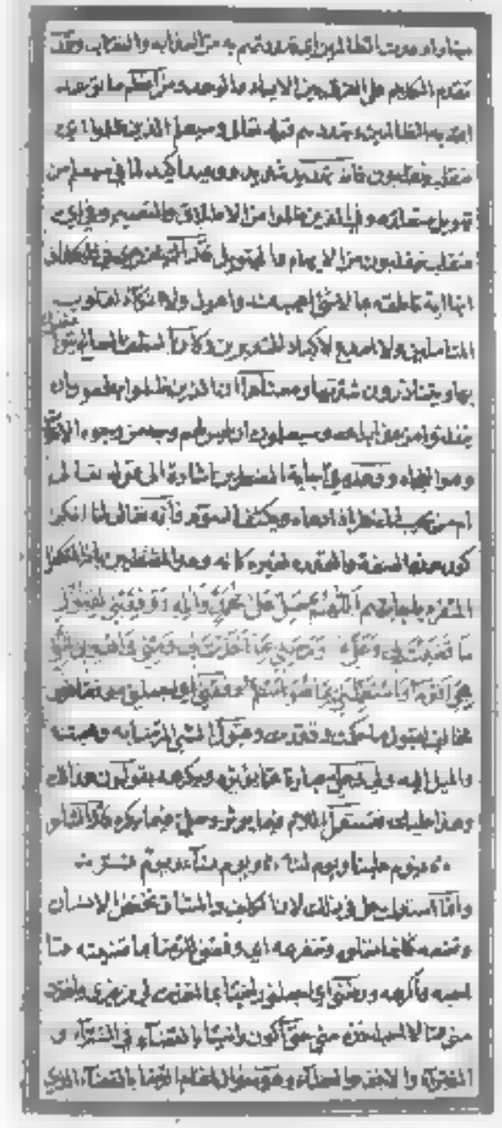

عن الطاعة وادفع مقامات الشاكرين فمن عرف الحسين عليه
السلام وهو بهذه المنزلة كان صبورا وان لم يعرف الحسين
عليه السلام كان جزوعا فالصبر والرضا من ثمرة
الحب لهما وذكر ومن عرف الحسين عليه السلام الزهد
اعلى درجة الزهد وفي درجة الورع واعلى درجة الورع
المتقين واعلى درجة اليقين في درجة الرضا فاشار عليه السلام
الى ان الرضا فوق الجميع ومن قال كان مقام الرضا فوق جميع مقامات
الشاكرين فجوابه ان الاولى ان يقال ان الصبر على المحبوب المرغوب
فيه سهل لانه موافق لطبعه واما رضاه بما يكرهه فصعب لانه
مخالف لطبعه وميله المركوز في نفسه فكل من رقى درجة ذهب جماعة
الى ان الرضا بما يستكرهه الطبع وتخالفه هوى النفس كالفقر والمصائب
غير ممكن او غاية ما يمكن هو الصبر عليه ويجيب بان الرضا ثمرة الحب
الكامل ومحبة العبد للرب اذا بلغت حدا لم تكن كذلك بل يكون الباعث
لارادته على الارادة نفسه لا يكون لان يرى لنفسه مرادا غير مراده ثم
لاستقراره في مجاهدته او لان فضل المحبوب يسامح محبوبه ولا يرى
يجد في نفسه الما يكرهه لاستغراق قلبه في محبة مولاه ومعاملته
عن نفسه فضلا عن الاعتراض على افعاله او مخالفته لها كما ان المجاهد
في حال جهاده قد لا يحس بالجراح وبالجراحة هو ما يمكن الانسان
سببا لعذاب الناس الرضا بالشيء لا يتنافى قبل ما يعارضه خلافا
لبعضهم حيث قال الرضا بالمكروه مستحب وحيث قالوا ان شرط الرضا نزول
البلاء فوقع البلاء على الانبياء عليهم السلام لان عليا رضي الله عنه
وجدوا في الرضا ما سكوه وهو كلام فارغ لان الرضا حكما
ان الجماعة لا يعارضه الا المقرر عليه وليس هذا مقررا به
اذ هو عادة الانبياء والاولياء وجميعهم عليهم السلام وفي الكتب
المتداولة عنهم ما مشهور وذكر بعض اهل العلم من اهل السلام ان

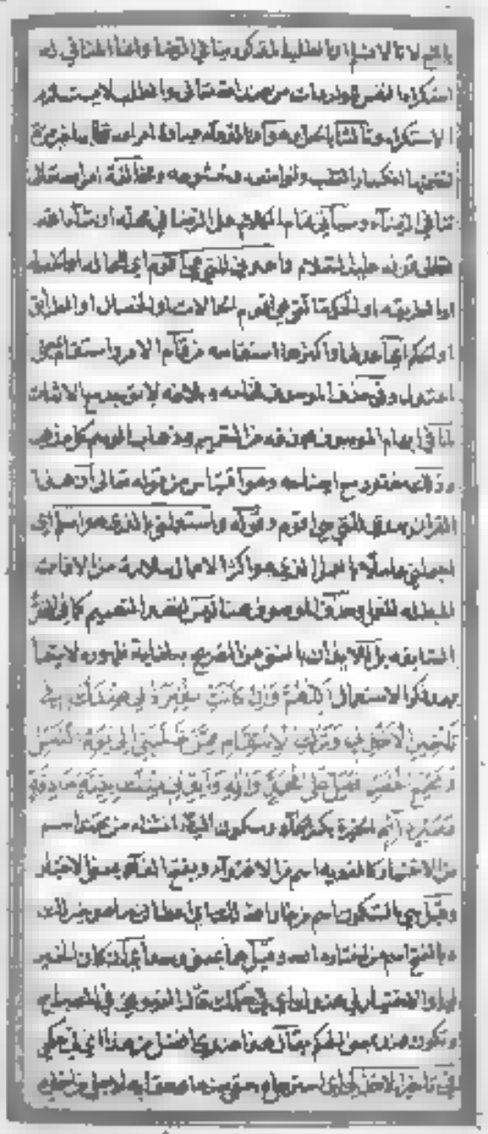

في وترك الانتقام ممن ظلمني الى يوم الفصل ومجمع الخصم حكي انه مر
في ربيع الابرار ان عامر بن بهدلة مر برجل قد صلبه الحجاج فقال يا رب
ان حلمك عن الظالمين قد اضر بالمظلومين فرأى في منامه ان القيمة
قد قامت وكانه قد دخل الجنة فرأى المصلوب فيها في اعلى عليين
واذا مناد ينادي حلمي عن الظالمين احل المظلومين في اعلى عليين
آمين رب العالمين اي افعل ذلك او استجب واعطنا ما سألناك
وكذلك فافعل على الخلاف في معناها كما مر يا رب العالمين وحذف
حرف النداء استشعارا لاقباله تعالى عليه او لقربه منه اذ كان
اقرب من حبل الوريد وقد اسلفنا الكلام مبسوطا على هذه
العبارة في آخر الروضة الثانية عشر انك ذو الفضل العظيم
وانت على كل شيء قدير تعليل للدعاء والسؤال او لاعطاء
المسؤول ومن ثم استدعاه للاجابة وذو بمعنى صاحب اي صاحب
الفضل العظيم لكن ذو تقتضي تعظيم ما اضيفت اليه والموصوف بها
بخلاف صاحب فيها والفضل الاحسان ابتداء ولما كان كل خير منه
تعالى واحسان في الدين والدنيا ابتداء منه وتفضلا من غير استحقاق
من المحسن اليه صدق انه ذو الفضل العظيم والمن الجسيم وقوله وانت
على كل شيء قدير تعليل لاعطاء المسؤول فان اتصافه سبحانه بالقدرة
الذاتية الشاملة لجميع المقدورات بحيث لا يشذ عن ملكه شيء من
الاشياء يستدعي اندراج قدرته على اعطاء هذا المسؤول وابلاغ
هذا المأمول في تلك الكلية فلا غرو ان اجاب واعطى واثابه
تعالى اعلم هذا آخر الروضة الرابعة عشر من رياض السالكين
في شرح صحيفة سيد العابدين وفق الله تعالى
لاتمامها واقتطاف ورود اكمالها
اكملها آخر يوم السبت لتسع خلون
من محرم الحرام سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود في العافية والبلاء المشكور على الآلاء والآلاء والصلوة والسلام على نبيه اشرف الاولياء وعلى آله وعترته السادة الاجلاء وبعد فهذه الروضة الخامسة عشرة من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء الخامس عشر من صحيفة سيد العابدين صلوات الله وسلامه على آبائه وابنائه الطاهرين املاء وراجي فضل ربه المبين علي صدر الدين الحسيني الحسيني بلغه الله تعالى غايات آماله ووقاه شر نفسه وسيئات اعماله

وكان من دعائه عليه السلام اذا مرض او نزل به كرب او بلية مرض الحيوان مرضا من باب تعب والمرض قيل حالة خارجة عن الطبع ضارة بالفعل ويعلم من هذا ان الالام اعراض عن المرض وقيل هو ما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص وقيل هو هيئة بدنية تكون الافعال بها لذاتها ما وفيه ولا بد من كون الآفة محسوسة لان بالاحساس يضر الفعل شرط في كون الهيئة مرضا والا كان جميع الناس في مرض واما بالقياس الى افضل الهيئات والكرب الهم يأخذ بالنفس وكربه الامر يكربه من باب قتل شق عليه واهمه وهو رجل مكروب والكربة بالضم اسم منه والبلية البلاء وهو الاصابة بالمكروه

اللهم لك الحمد على ما لم ازل اتصرف فيه من سلامة بدني ولك الحمد على ما احدثت بي من علة في جسدي قدم الجار والمجرور الذي هو الخبر من قوله لك الحمد في الموضعين للحصر اي لك الحمد وحدك من غير شريك اصلا ولا مدخل فيه لاحد ولم ازل اي لم ابرح يقال ما زال يفعل كذا مثل ما برح وزنا ومعنى والمراد بها

وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان الله
يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة
فالمقصود الكلام منه عليه السلام حمل لها لا شكوى ولا اجر في
المرض لكنه تحط عليه السيئات وتحت عنها الاجور التي هي
منها العمل قلت ترتيب المثوبات والاجر عليه ويكون بحسب
الطاعة فيه حيث العمل بالنية اتيم وصالح من كانت ان
يكون بعد الاخلاص الاجر والثواب عليه من حيث الفعل عند
التكليفات المقرونة بالنية المقرب الى الله تعالى وفي هذا المعنى اشار
عليه السلام بقوله ان الله يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة
من يشاء من عباده الجنة وقد تحسب ما يناله باختياره الصبر
عليه والمنقطع اليه لما في الحديث الوارد في حديث ابن عمر وفي
عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن جده عن مولانا الحسين
بن علي عليهما السلام قال كنا عند امير المؤمنين عليه السلام وكان الحسن
فيسئله باصحابه كيف اصبحت من علتك فقال يا امير المؤمنين
احمد الله كثيرا واشكر الله فما كان في المرض لا فرق بما صبر
فان المرض من جهة لا يحصل الاجر فيه من حيث هو ذلك
الوجع عليه في قوله فان كان الاجر على ما ذكرت وهو كما ذكرت
الا ان التهذيب والتطهير في كل ما يحصل ان يكون الاجر
الصبر عليه والمنقطع الى الله تعالى لما في ذلك من الاجر
من حيث الانقطاع والتهذيب ان الابتلاء به ويكون فيه
ففيما بينه وبين وجل كما وجد الاجر الاثابة
الا انه المؤمن من الكفر في العافية والصحة
لمن كان طاهرا من الاثام التي جاء عن الملة معها فيها لما
فيه عليها من الحوافز فضل الذنوب والتطهير من السيئات
والتنبيه على الاجر المعهود الشكر الثابت عليه السلام بقوله

قوله من سيئات يحتمل ان تكون ابتدائية وان تكون تبعيضية وعلى
الثاني زيد سيئاتي الاحسان كما ان معرفة لا تستعمل الا متعلق بالاقتدار
وقد يحضرون هذا الدعاء من اتباعنا احاديث كثيرة منها ما رواه
ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن علي عليه السلام قال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج باسمه الى السماء فتح له
يا رسول الله رأيتني رفعت براسك الى السماء فقصر فيك
ملكين بعطاء من السماء الى الارض يبتدران بعد واحد منهما في
عمل كان يعمل فيه فكتب الله عليه في يومه وليلته مثل اجر ما
عمله فنزلا الى الدنيا فقالا لا ربنا عبدك فلان المؤمن اقسم في
عمله ان لكتبه الله عليه ليومه وليلته مثل صنيعه فنجزناه في جملة
فقال الله عز وجل اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحته من الخير
في يومه وليلته ما دام في حبائي فان عمل انا كتب له اجرها كان يعمله
اذا حبسته عنه و عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول الله عز وجل الملك الموكل بالمؤمن اذا امرت ان تكتبه
ما كنت تكتبه في صحته فانا الذي حبسته في حبائي و عن
عليه السلام قال اذا اصعد ملكا العبد المؤمن الى السماء عند كل
سكتة يقول الرب بتاؤد وعزتي ما اكتبتما لعبدي في مرضه
يقولان انك حبسته فيقول لهما اضفت عبدي اذ حبسته في حبس
مرضي ثم اسعفه الشكاية اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له
من الخير في صحته ولا تكتبا عليه سيئة فسبحان ملك من حبسني فامر
في حبسه من حبسني اللهم صل على محمد وآله وحببني الى خلقك وحببهم
الي كما حببت الى خيرتك من خلقك وعلمني من الدين ما استعلمت
به خلقك من شرائع ما دعوت اليه انبياءك انه اذا كان الامر كذلك
فصل على محمد وآله وحببني الى اجل ما رضيته لي واختبرته لي
محبوبا عندي حتى اوثره على هواي واميل اليه بجميع ما اقدر عليه من قلبي

اهل ان يعظم وينزه عما لا يليق بصفاته كما يقول الانسان لعمره
انا اجلك عن كذا واكرمك عنه كقوله تعالى هو اهل التقوى اي
اهل ان يتقى وقيل ذو الجلال اي صفات التنزيه نحو لا جسم ولا
عرض ولا شريك له ولا جهة والاكرام صفات الوجود مثل العلم
والقدرة وقيل الجلال صفة ذاته والاكرام صفة فعله وبالجملة
فهذه الصفة من عظائم صفاته تعالى فعنه صلى الله عليه وآله النطق
بيا ذا الجلال والاكرام اي اكثروا من قوله وثابروا عليه وعنه عليه
السلام انه مر برجل وهو يصلي ويقول يا ذا الجلال والاكرام فقال
قد استجيب لك وقيل انه اسم الله الاعظم والله اعلم . هذا آخر
الروضة الخامسة عشرة من رياض السالكين في شرح صحيفة
سيد العابدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه
وابنائه الطاهرين وقد وفق الله تعالى لاتمامها
واجتلاء مسرة ختامها آخر يوم الاربعاء
لثلاث بقين من محرم الحرام اول
شهور سنة تسع وتسعين والف
وعد الحمد لله
الاعانة

يتلوه في المجلد الثاني شرح دعائه عليه السلام
اذا استقال من ذنوبه او تضرع في طلب العفو من
عيوبه وهو الدعاء السادس عشر من الصحيفة
الكاملة لسيد العابدين
صلوات الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله مقيل عثرات المذنبين وراحم عبرات المنيبين وغافر
ذنوب المستقيلين وساتر عيوب المستغفرين والصلوة والسلام
على اشرف النبيين وعلى آله وعترته الهداة المهديين وبعد
فهذه الروضة السادسة عشرة من رياض السالكين في شرح
الدعاء السادس عشر من صحيفة سيد العابدين صلوات
الله عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين املاه العبد الراجي
فضل ربه السني علي صدر الدين الحسيني الحسني وفقه الله
لرضوانه وهداه سبل عرفانه وكان من دعائه عليه السلام اذا
استقال من ذنوبه او تضرع في طلب العفو عن عيوبه استقال
اي سأل الاقالة وهي التجاوز عن الذنب واصلها من اقال عثرته
اذا رفعه من سقوطه ومنه الاقالة في البيع لانها رفع العقد
واقالة العثرة استعارة للتجاوز عن الذنوب ومنه اقيلوا
ذوي المروات عثراتهم والذنوب جمع ذنب وهو الاثم وعرف
بانه ما يحجب العبد عن الله وتضرع تذلل وابتهل وبالغ في
السؤال من ضرع له يضرع بالفتح فيهما ضراعة اي ذل والعفو
المحو وعدي بمن لتضمنه معنى التجاوز والعيوب جمع عيب وهو
الوصمة وهو في الاصل مصدر عابه يعيبه لكنه استعمل اسما فجمع
على عيوب اللهم يا من برحمته يستغيث المذنبون ويا

[illegible] في ذكر [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] في المواضع الثلاثة

مخافة الفقر واستغاث به طلب غاثته اي نصره واعانته وكشف

شدته [illegible] وحشته اي كشف شدتهم وضيق الرحم

اما لانها معنى [illegible] من [illegible] فاستغفار المذنبين

[illegible] اما معنى [illegible] ايضا ان الخير [illegible] مقدمة على المغفرة [illegible]

فلا يغفر ولا [illegible] فالاستغفار [illegible] المترتب المغفرة

عليها [illegible] الذكر في اللغة [illegible] فاذا ذكرت شيئا فقد

تنبهت له ومن ذكرت شيئا فقد [illegible] عليه قال [illegible]

الذكر حضور المعنى في النفس ثم يكون تارة بالقلب وتارة

بالقول [illegible] [illegible] ان [illegible] لسانه

[illegible] فزع اليه [illegible] فزع لجأ اليه

واعتصم به وقال [illegible] فزع الى القوم استغاثهم وفزع

القوم وافزعهم اغاثهم قال [illegible] اذا فزعوا [illegible]

[illegible] الصلح لا [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] كما قال [illegible] اذا

[illegible] [illegible] في الصوت

[illegible] الاستغفار [illegible] [illegible] قلب

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الخاطئين [illegible]

الخطايا [illegible] اذا تعمد [illegible] الخطأ المقابل

الصواب دون المقابل [illegible] [illegible] اذا تعمد ما نهي عنه

[illegible] اذا [illegible] الصواب [illegible]

وقال ابو عبيدة [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] وقال [illegible] في الدين [illegible]

كل شيء عامدا كان او غير عامد وقال في القاموس خطئ في دينه
واخطأ سلك سبيل خطأ عامدا او غيره والخاطئ متعمده يا انس
كل مستوحش غريب ويا فرج كل مكروب كئيب ويا غوث كل
مخذول ذليل ويا عضد كل محتاج طريد انس يا انس انسا
من باب علم وفي لغة من باب ضرب اذا سكن قلبه ولم ينفر والانس بالضم
اسم منه واستوحش وجد الوحشة وهي خلاف الانس والغريب
فعيل بمعنى فاعل من غرب الشخص بالضم غرابة بعد عن وطنه والاسم
الغربة بالضم والفرج بفتحتين انكشاف الكرب والهم من فرج
اعمالهم كشفه ورجل مكروب محزون مهموم وكئيب من باب تعب
كآبة بمد الهمزة حزن اشد الحزن فهو كئيب والغوث اسم من اغاثه
اذا اعانه ونصره واطلاق لفظ الانس والفرج والغوث عليه
تعالى وان كان ذلك به مجاز من باب اطلاق السبب على المسبب
وخذله يخذله من باب قتل ترك نصره واعانته فهو مخذول
والاسم الخذلان بالكسر والفريد والمنفرد والعضد ما بين المرفق
الى الكتف ثم استعير للعين والناصر والجامع الاستعارة وهي
استعارة تبعية وفي التنزيل ما كنت متخذ المضلين عضدا يقال
هو عضدي وهم عضدي وهم اعضادي والطريد فعيل بمعنى
مفعول من طرده طردا من باب قتل اذا ابعده وهذه الاعتبارات
الاربعة راجعة الى معنى واحد وهو كونه تعالى ملجأ كل مضطر في
ضرورته من وحشة وغربة وكآبة وكربة وخذلان وانفراد
واحتياج وابعاد فالمستوحش الغريب اذا ضاق به الامر فزع اليه
في ايناس وحشته وغربته والمكروب الكئيب اذا امضه الهم لجأ
اليه في كشف كآبته وكربته والمخذول الفريد اذا بلغت منه
الشدة فزع اليه في نصرته واغاثته والمحتاج الطريد اذا تناهت
به الحال عول عليه في كفايته واعانته فهو من كل نجواه وكشف

بلواه

بلواء وهذه الاعتبارات تستلزم كمال القدرة لله تعالى لشهادة
فطرة كل ذي ضرورة بنسبة جميع احوال وجوده الى جوده و
تستلزم كمال العلم له سبحانه لشهادة فطرته باطلاعه على ضرورته
وكل مفزع وملجأ غيره فلمضطر مثالا لكل مضطر ومجاز لا حقيقة
وانما في لا حقيقي وقد تفسر هذه الفقرات بمعنى هو من مشرب
اهل التوحيد والعرفان اقرب فيقال ان كل ما يتصور ان يأنس
به كل ذي وحشة ويفرج به كرب كل ذي كرب ويغاث به كل مخذول
ويعضد به كل طريد انما هو لمعة من نور رحمته ورشحة من بحار
لطفه ورأفته اذ ليس في الوجود الا ذاته وصفاته وآثاره
فتحقق انه انس كل مستوحش وفرج كل مكروب وغوث كل مخذول
وعضد كل مطرود والله اعلم أَنْتَ الَّذِي وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ
رَحْمَةً وَعِلْمًا وَأَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ فِي نِعَمِكَ
سَهْمًا وسع الاناء المتاع بالكسر يسعه بالفتح اي اتسع له قال
الزمخشري فان قلت تعالى الله عن المكان فكيف صح ان يقال
وسع كل شيء قلت الرحمة والعلم هما اللذان وسعا كل شيء في المعنى
والاصل وسع كل شيء رحمتك وعلمك ولكن ازيل الكلام عن
اصله بان اسند الفعل الى صاحب الرحمة والعلم واخرجا
منصوبين على التمييز للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم كان
ذاته رحمة وعلم واسعان كل شيء انتهى والمعنى انه لا اختصاص
لرحمتك بشيء دون شيء بل شملت جميع الاشياء ولا يختص علمك
بمعلوم دون آخر بل انت عالم بكل معلوم وتقديم الرحمة
لانها المقصودة بالذات هنا كما في آية المؤمن المقتبس منها
وهي قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما قال اكثر
المحققين معنى اتساع رحمته لكل شيء ان رحمته تعالى في
الدنيا تعم الكل فما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص بل ما من

مكلف وغيره الا وهو متقلب في نعمته واما في الآخرة فهي
مختصة بالمؤمنين وقيل الرحمة عبارة عن ارادة الخير ولا
حي الا وقد خلقه الله تعالى للرحمة والخير واللذة وان حصل
هناك بالم فله اعواض كثيرة والسهم النصيب وهو في الاصل
واحد السهام التي يضرب بها في الميسر وهي القداح ثم سمي ما يفوز
به الفالج سهما تسميه بالسهم المضروب به ثم كثر حتى سمي كل نصيب
سهما قاله الزمخشري في الفائق قيل ولما كان سبوغ نعمه تعالى دائما
لانا نقدمه التي استلزمت طبايعها الحاجة اليه فوجب لها فيض
جوده اذ كل ممكن مفتقر الى كرمه وجوده صدق انه تعالى جعل
لكل مخلوق في نعمه سهما وقيل الوجود خير من العدم فلا موجود
الا وهو مشمول بنعمته والظاهر ان المراد بالفقرة الثانية
اخص من المراد بالفقرة الاولى فيكون المراد بقوله وسعت كل
شيء رحمة الرحمة العامة اعني افاضة الوجود على الممكنات
وبقوله جعلت لكل مخلوق في نعمك سهما تخصيص كل ممكن
بحصة من تلك الرحمة اعني الوجود الخاص وما يتبعه من
كمالاته كما قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
يكون المراد برحمته التي وسعت كل شيء ما يعم الكل في الاطراد
كلها حسبما في قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وبجعله لكل
مخلوق في نعمه سهما ما يفيض على الكل بعد الخروج الى ظهور الوجود
من النعم كما يدل عليه لفظ كل مخلوق فبين انه تعالى خالق
لجميع الاشياء منعم عليها بجميع ما يليق بها بطريق التفضل واتى
بلفظ النعم مجموعا ايذانا بتنوعها لان منها ما هو محسوس
وغير محسوس ومعلوم وغير معلوم الى غير ذلك وجاء
بالعائد في خبر الموصول مخاطبا وان كان الاكثر كونه غائبا
كما في المفقرات الآتية استلذاذا بالخطاب وانت الذي

عفوه اعلى من عقابه وانت الذي تسعى رحمته امام
غضبه اعلى اي اغلب من علا فلان فلانا بمعنى غلبه وقهره
ومنه قوله تعالى لا تخف انك انت الاعلى اي انت الغالب عليهم
والقاهر لهم ولما كان العفو خيرا وهو مطلوب بالذات
والعقاب شرا وهو مطلوب بالعرض وما بالذات راجح غالب
كان عفوه تعالى اعلى من عقابه روي ان حبيب بن الحرث قال
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني رجل مقراف للذنوب
فقال له فتب الى الله يا حبيب فقال اني اتوب ثم اعود قال
كلما اذنبت فتب حتى قال عفو الله اكثر من ذنوبك يا حبيب
وهو نص في ان الذنوب والمعاصي المقتضية للعقاب والاحقاب
لا تغلب العفو وان كثرت بل هو غالبها فكان عفوه تعالى
اعلى من عقابه وفي التنزيل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير وفي الحديث ليغفرن الله تعالى يوم
القيامة مغفرة ما خطرت قط على قلب احد حتى ان ابليس يتطاول
لها رجاء ان تصيبه وسعى يسعى سعيا من باب ابى عدا في مشيه
والامام بالفتح نقيض الوراء وسعي الرحمة امام الغضب عبارة
عن سبقها له كما ورد في دعاء اخر سبقت رحمتك غضبك
قال شارح الفصوص في معنى سبق الرحمة للغضب اعلم ان
الغضب في الجناب الالهي ليس الا افاضة الوجود على حال غير
ملائم للمغضوب عليه في المغضوب عليه بحيث يتضرر ويتألم
ولا شك ان تلك الافاضة امر وجودي يطلب الوجود الذي
هو الرحمة فما لم يتعلق الوجود الذي هو الرحمة لم يتحقق
الغضب فهو مسبوق بالرحمة وايضا افاضة الوجود مطلقا
هو الرحمة لكن قد ينصبغ باعتبار متعلقه بصبغ الغضب ولا
شك ان انصباغها بهذا الصبغ متأخر عنها فهذا معنى اخر لسبق

الرحمة على الغضب وقد يحمل السبق بمعنى الغلبة فسبق الرحمة
الغضب باعتبار غلبتها عليه انتهى وقيل لما كانت الرحمة
مقصودة اولا وبالذات والغضب مقصودا بالعرض والتبع
لازم مقتضى معاصي العباد وما بالذات متقدم على ما بالتبع
كانت الرحمة سابقة للغضب بهذا الاعتبار انتهى والمراد هنا ان من
كان من اهل الرحمة والغضب توجهت اليه الرحمة قبل الغضب
وسبقته اليه كما يدل على ذلك ايضا صيغة الاستقبال الدالة
على التجدد والاستمرار على انها سنة الجارية على من الذنوب
[illegible]
[illegible] العطاء بالمد وهو اسم من اعطيته
الشيء اذا اسبغت له به ويطلق على المعطى نفسه ايضا والمراد
هنا المعنى الاول لمقابلته بالمنع وهو ضد العطاء ولما كانت
نعم الله تعالى المستفيضة عن جوده وفضله على خلقه غير
محصورة ولا معدودة كما قال وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها وكان منعه لا عن بخل ولا عن عجز بل لحكمة ومصلحة
ظاهرة او خفية لا جرم كان عطاؤه اكثر من منعه وبيان ذلك
ان ما من فرد من افراد الناس الا وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من فقد مشروب او مطعوم الى حالة بلغت نفسه الحلقوم
فهل كان يشتري وهو في تلك الحال بجميع ماله من الملك والمال
لقمة تنجيه او شربة تروية ام يختار الهلاك فتذهب الاموال
والاملاك بغير بذل سعي عليه ولا نفع يؤول اليه كلا بل يبذل
في ذلك كل ما تحويه اليدان كائنا ما كان وليس في صفقته
شائبة خسران فاذن تلك اللقمة او الشربة خير مما في الدنيا
بالفي رتبة مع انهما على طرف التمام ينالهما متى شاء من الليالي
والايام او قدر انه احتبس منه النفس فشاهد الموت وايقن
بالفوت اما كان يعطي ذلك كله بمقابلة نفس واحد بل يعطي
وهو لرايه حامد فاذن هو خير من اموال الدنيا بجملتها ومطالبها
برمتها مع انه قد اتيح له في كل آن من غير منع ولا حرمان هذا
من الظهور والجلاء بحيث لا يخفى على احد من العقلاء وكم له
سبحانه من نعم جليلة ودقيقة لا يحيط بها نطاق التعبير ولا
يعلمها الا العليم الخبير فاتضح انه تعالى يعطي كل آن عطايا
لا تتناهى واما منعه سبحانه وان كان هو في الظاهر منعا
فهو لكونه لا عن بخل ولا ضيق بل لحكمة بالغة غير العطاء
والاحسان والفضل والامتنان كما ورد في الحديث القدسي
ان من عبادي من لا يصلح له الا الفقر ولو اغنيته لافسده
ذلك وفي حديث آخر وان من عبادي المؤمنين لعبادا لا يصلح
لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم
بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليه امر دينهم وانا اعلم بما
يصلح عليه امر دين عبادي المؤمنين فتراه سبحانه كيف بين من
حكمة منعه ما يقضي العقل انه غير الوجود ومع ذلك فالاستقراء
دال على ان الخير غالب كالصحة والشبع والسمع والبصر الى غير
ذلك حتى انه ما احله سبحانه لعباده اكثر مما حرم عليهم فان

الواجب والمندوب والمباح والمكروه يصدق على جميعها اسم
الحلال وهي اكثر من الحرام الذي هو قسم واحد من الاحكام وما ذكر
الا لجوده الكامل وعطائه الشامل فسبحان من لا تزيده كثرة
العطاء الا كرما وجودا قوله عليه السلام وانت الذي اتسع الخلائق
كلهم في وسعه اتسع مطاوع وسع الاناء المتاع فاتسع هو فيه
مثل قولنا كسرت الاناء فانكسر مطاوع لكسرت ومعناه انه قبل
الفعل اي الاثر وهو الكسر ولم يمتنع من قبوله فكانه طاوع الاول
قال في القاموس هذا الاناء يسع عشرين كيلا اي يتسع لعشرين
وهذا يسعه عشرون كيلا اي يتسع فيه عشرون والواسع مثلثة
الجدة والغنى كالسعة والهاء هو من الواو ومن الاسماء الحسنى
الواسع اي الذي وسع رزقه جميع خلقه ورحمته كل شيء
وانت الذي لا يرغب في جزاء من اعطاه وانت الذي لا
يفرط في عقاب من عصاه الجزاء بالمد المكافاة على الشيء
ولما كان تعالى هو الغني المطلق في كل شيء عن كل شيء صدق
انه لم يعط من اعطاه رغبة في جزائه بل محض جوده وهو
فيضان الخير منه على كل قابل بقدر ما يقبله من غير بخل
منع ولا شائبة غرض ولا مغيبة علة وبهذا الاعتبار كان
كل شيء مربوبا له وهو رب كل شيء وكل عبد فقير وهو مغنيه
ومقنيه وفيه تنزيه له تعالى عن صفة المخلوقين لان الرغبة
في الجزاء من لوازم الاحتياج الذي هو من صفات المخلوق
لا الخالق واذ لا احتياج فلا رغبة في الجزاء وافرط في الامر
يفرط افراطا اسرف وتجاوز الحد ولما كان تعالى قائما
بالقسط عدلا في الحكم لم يكن ليفرط في عقاب من عصاه وشنع
في الانتقام منه فعل من يريد التشفي من عدوه بضرر الم لحقه
بتعديه عليه وذلك محال في صفة الله تعالى بل عقابه بقدر

المعصية حسبما يقتضيه عصيان العاصي كما قال سبحانه من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها وهم لا يظلمون وذلك من عظيم فضله تعالى وجزيل
انعامه على عباده حيث لا يقتصر في الثواب على قدر الاستحقاق
بل يزيد عليه وربما يعفو عن ذنوب المؤمن منا منة عليه
وتفضلا وان عاقب عاقب على قدر الاستحقاق عدلا منه
وقسطا فان قلت كيف يكون عقابه على قدر الاستحقاق و
كفر الكافر منقطع وعذابه مؤبد قلت ان الكافر كان على
عزم الكفر لو عاش ابدا فاستحق العقاب الابدي بناء على ذلك
الاعتقاد وايضا الذي جهله الكافر وهو ذات القديم سبحانه
وصفاته شيء لا نهاية له فيكون جهله لا يتناهى فكذا عقابه
وفي رواية ابن ادريس لا يفرط في عقاب من عصاه بتشديد
الراء من فرط في الامر تفريطا اي قصر فيه وضيعه حتى فات
والمعنى على هذا انه سبحانه لا يترك عقاب من عصاه اهمالا
وتقصيرا منه بل يجازي العاصي بمعصيته كما قال في محكم
كتابه ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به
ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا لا يقال هذا يدل على
ما ذهب اليه المعتزلة من القطع بوعيد الفساق ونفي الشفاعة
في درء العقاب لانا نقول هو مخصوص بالكفار على تسليم
عمومه فهو مخصوص بآيات العفو والمغفرة كقوله تعالى ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء او يكون عقابه وجزاؤه الالام و
الانتقام والهموم والغموم الدنيوية روي انه لما نزلت الاية
المذكورة بكى المسلمون وحزنوا وقالوا يا رسول الله ما ابقت
هذه الاية من شيء فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما والذي
نفسي بيده انها لكما نزلت ولكن ابشروا وقربوا وسددوا انه

لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر الله بها حتى الشوكة يشاكها
احدكم في قدمه وعن ابي جعفر عليه السلام ان الله اذا كان من امره
ان يكرم عبدا له وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك
به ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت
ليكافئه بذلك وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى وعزتي وجلالي
لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى استوفي منه
كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده واما بضيق في رزقه
واما بخوف في دنياه فان بقيت عليه بقية شددت عليه
عند الموت والروايات في هذا المعنى كثيرة سلمنا ان العقاب
والجزاء انما يصل اليه في الآخرة لكنه روي عن ابن عباس
رضي الله عنه انه لما نزلت الآية شقت على المسلمين وقالوا يا
رسول الله وايّنا لم يعمل سوءا فكيف الجزاء فقال صلى الله
عليه وآله انه تعالى وعد على الطاعة عشر حسنات وعلى
المعصية الواحدة واحدة فمن جوزي بالسيئة نقصت واحدة
من عشرة وبقيت له تسع حسنات فويل لمن غلبت آحاده اعشاره
اما حديث نفي الشفاعة فاذا كانت شفاعة من هو اهل
للشفاعة باذن الله تعالى صدق انه لا ولي لاحد ولا نصير الا
الله جل جلاله وفي رواية اخرى يفرط في عقاب من عصاه
من فرط في الامر يفرط فرطا من باب كتب وله معنيان احدهما
ان يكون بمعنى فرط في الامر تفريطا بمعنى قصر فيه وضيعه كما
من يقال فرط في الامر فرطا وفرط تفريطا بمعنى والثاني ان
يكون بمعنى عجل وبادر ومنه قوله تعالى انا نخاف ان يفرط
علينا اي يبادر بعقوبتنا ويعجل علينا بها والمعنى على هذا انه
سبحانه لا يعجل ولا يبادر في عقاب من عصاه بل يحلم ويتأنى

عليه ولم يراجع التوبة تفضلاً منه او لما في ذلك من المصلحة
التي هو اعلم بها ومن اسمائه الحسنى الحليم اي الذي لا يستفزه شيء
من معاصي العباد ولا يستفزه المغضب عليهم ولكنه جعل
لكل شيء امداً فهو منتهٍ اليه وفي الحديث ان الله يمهل ولا يهمل
قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله
كان بعباده بصيراً وانا يا الهي عبدك الذي امرته بالدعاء
فقال لبيك وسعديك ها انا ذا رب مطروح بين
يديك امرته بالدعاء اشارة الى قوله تعالى
ادعوني استجب لكم ولبيك مثنى مصدر لبّ بالمكان اذا اقام
به ويجوز ان يكون مصدر ألبّ بمعنى لبّ فيكون محذوف
الزوائد والوجه الاول لان الاصل عدم الحذف فالاصل
اذن ألبّ لك لبين اي اقيم على طاعتك لبّاً كثيراً متتالياً
متكرراً وليس المراد خصوص الاثنين وجعلت التثنية دالة
على التكثير لانها اول تضعيف العدد وزعم يونس ان لبيك
مفرد كلديك والاصل لبب كجعفر قلبت الباء الاخيرة بالثقل
التضعيف ثم قلبت الياء الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم
صارت بالاضافة الى الضمير كلديك وعليك وسعديك
تابعة لبيك اي اسعدك اسعاداً بعد اسعاد اي كلما دعوتني
اجبتك وساعدتك ولا تستعمل بدونها وتستعمل لبيك
بدونها وهما منصوبان بعامل محذوف واجب الحذف لوجود
القرينة وهي النصب المشعر بالحذف وقيام التكرير مقام
المحذوف كذا قيل ودفع بان التكرير لا يصلح لذلك لكونه
امراً منصوباً فلا ينوب عن اللفظ المحذوف ثم يرد نحو فارجع
البصر كرتين لانه مصدر مثنى فيه معنى التكرير ولم يجب حذفه

قال الرضي لم يرد في ربع المكرر مثنى [illegible] التي يرفع بهما

يجوز حذف فعله سواكان المراد المثنية التكرير [illegible]

المصدر كثيرا اي بعثا كثيرا مكررا وكان مطلق المكرر [illegible]

ضربتين اي مختلفتين مثل الضابط للوجوب الحذف في هذا

وامثاله اضافته الى الفاعل او المفعول معيا نعانه لما كان حق

الفاعل او المفعول به ان يعمل فيهما الفعل متصلا به اخرجوا

الفعل في هذا وامثاله مضافا اليه [illegible] الايدي [illegible]

شاكله من فاعل او مفعول فذكر ما هو مقصود المتكلم من هذا

بهذا المصدر يختص به فلا يتبين بهذا المصدر بالاضافة في لفظ

الفعل [illegible] يقدر عامل [illegible] او عامل معناه

من لفظها او لكان فيهما في موضع المفعول لان المعنى [illegible]

انقيادا الاجابات ومساعدة [illegible] ان الكاف

حرف خطاب لا موضع لها من الاعراب [illegible] ذلك وحذفت

النون لشبه الاضافة ولان الكاف تطلب الاضافة الى الاسم

كاضافتها باسم الاشارة والنون تمنعها من ذلك فحذفت

ورد بان وقوع الاسم الظاهر [illegible] موضع الكاف

في قوله قلبي [illegible] وقوله [illegible]

حرفا [illegible]

الجملة [illegible] ان يكون حكمه بالقول [illegible] فيكون في محل نصب

ويحتمل ان يكون كلاما مستانفا فيكون جملة مستانفة [illegible]

[illegible] لا محل لها من الاعراب [illegible]

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

باب التمثيل كما مر [illegible] انا الذي [illegible] الخطايا [illegible]

وانا الذي [illegible]

الشكر

الثقل يقال اوقره الدين اذا كثر عليه وتوهم بعضهم انه من
الوقر بمعنى الحمل وليس بصحيح اذ يكون المعنى حينئذ انا الذي
حملت الخطايا ظهره وقرا والخطايا هي الوقر فهي المحمولة فكيف
تكون هي الحاملة والصحيح ما ذكرناه وهو استعارة مكنية
تخييلية شبه الخطايا في نفسه بالاعباء الثقيلة فيما يترتب
عليها من الجهد والمشقة ثم اثبت لها الايقار اي الاثقال
الذي هو مختص بالمشبه به وهذا هو التخييل وفني الشيء كرضي
فنا بالمد عدم ويعدى بالهمزة فيقال افنيته واسناد الافنا
الى الذنوب مجاز عقلي لتلبس الفاعل بها اذ المعنى انا الذي
واذهب في اكتساب الذنوب عمره وَأَنَا الَّذِي بِجَهْلِهِ عَصَاكَ
وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا مِنْهُ لِذَاكَ بجهله متعلق بعصاك والبناء
للسببية اي بسبب جهله وليس المراد بالجهل هنا عدم العلم بل
عدم التفكر في العاقبة كما يفعله الجاهل ويعبر عن هذا المعنى
بالجهل بالسفه وهو خفة تعرض للانسان من رخية او رهبة
او غضب ونحوه تحمله على عدم التفكر في العاقبة فيعمل بخلاف
طور العقل وموجب الشرع وبهذا المعنى فسر اكثر المفسرين
قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة
وقال القاضي اي ملتبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب سفه
وتجاهل وقال قتادة اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله فرأوا ان كل شيء عصي به العبد ربه فهو جهالة عمدا كان
او خطأ وعن مجاهد من عصى الله تعالى فهو جاهل حتى ينزع
عن جهالته قال العلامة الطبرسي في مجمع البيان وهو المروي
عن ابي عبد الله عليه السلام فانه قال كل ذنب عمله عبد وان كان
عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى
الله سبحانه قول يوسف في اخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف

واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم
في معصية الله تعالى وقال النيسابوري قال اكثر المفسرين كل
من عصى الله فهو جاهل وفعله جهالة ولهذا قال موسى اعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين لانه حيث لم يستعمل ما معه من
العلم بالعقاب والثواب فكانه لا علم له وبهذا التفسير يكون
المعصية مع العلم بانها معصية جهالة وقيل المراد انه جاهل
بعقاب المعصية انتهى واما حمل الجهل على عدم العلم فذهب اليه
الجبائي في الاية وقال معناه انهم يجهلون انها ذنوب و
معاصي فيفعلونها اما بتاويل يخطئون فيه واما بان يفرطوا
في الاستدلال على قبحها وضعف الرماني ذلك بانه خلاف
ما اجمع عليه المفسرون ولانه يوجب ان لا يكون لمن علم انها ذنوب
توبة لان قوله تعالى انما التوبة يفيد انها لهؤلاء دون
غيرهم قوله عليه السلام ولم تكن اهلا منه لذلك الواو للحال اي
والحال انك لم تكن مستوجبا منه العصيان يقال هو اهل
لكذا اي مستوجب له للواحد والجمع ويقال هو اهل كذا ايضا
بالاضافة قال تعالى وكانوا احق بها واهلها وفي الحديث
اهل الثناء والمجد اي مستحقهما واصله من الاهل بمعنى عشيرة
الرجل وذوي قرباه هل انت يا الهي راحم من دعاك فابكيت
في الدعاء ام انت غافر لمن بكاك فاسرع في البكاء
هذا الاستفهام يمتنع حمله على حقيقته فالمراد منه طلب
ايجاب الرحمة وسؤال تحققها سريعا قال الزمخشري في قوله
تعالى وقيل للناس هل انتم مجتمعون المراد منه استعجالهم
واستحثاثهم كما يقول الرجل لغلامه هل انت منطلق اذ المراد
ان يحرك منه ويحثه على الانطلاق ومنه قولي تابط شرا
هل انت باعث دينار لحاجتنا يريد ابعثه لنا سريعا ولا تبطئ

به اشتق لحقتنا او قول بعض المترجمين ان الاستفهام هنا
للتقرير وليس بشيء لان معنى التقرير حمل المخاطب على ان يقر
بامر يعرفه [illegible] لكنا [illegible] كانوا يعلمون اي الرسول
هذا المعنى [illegible] قطعنا [illegible] فاصله
[illegible] قال الزمخشري في الاساس بلغت لي [illegible]
[illegible] به الارض [illegible] المشهور
فابلغ باسناده الى المتكلم وهو فعل [illegible]
بعد [illegible] في جواب الاستفهام وفي رواية [illegible]
فابلغ باسناده الى ضمير الغائب [illegible]
على [illegible] عليها السلام امامت [illegible] بكاك اجرت
[illegible] قطعه [illegible]
[illegible] استفهامنا [illegible] فان بكاك وبكى
يبكي بكى وبكاء بالقصر والمد [illegible] وقيل القصر
مع خروج الدمع والمد [illegible] الصوت [illegible] الشاعر
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] يقال بكاه وبكى عليه وبكاه [illegible]
[illegible] من البكاء على [illegible] فانه من طاعته
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] كما يقال [illegible]
[illegible] وهو كثير [illegible] الكلام كقوله تعالى
فاستبقوا [illegible] اي [illegible]
[illegible] اي [illegible] في [illegible]
[illegible] وقيل الاصل [illegible] وقيل الاصل
الحركة في [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] البكاء [illegible]

مسندًا الى ضمير الغائب على انه فعل ماض معطوف على مكالمت
أم أنت متجاوز عمّن عفر لك وجهه تذللا أم أنت معن
من شكا إليك فقرا وتوكلا اسمعه كالتي قبلها الا انها تحتمل
ان تكون هنا مقتضية مع الاضراب استفهاما كما تقدم ويحتمل
ان تكون لمحض الاضراب والمعنى بل انت متجاوز من غير تقدير
هل والتجاوز العفو والصفح وقد تقدم الكلام عليه وعفر
وجهه عفرا من باب ضرب وعفره بالتثقيل للمبالغة مرغه في
العفر وهو وجه الارض ويطلق على مطلق التراب وتذللا
وتوكلا يحتمل نصبهما ان يكون على المصدرية اي فتذلل تذللا
وتوكل توكلا وان يكون على الحالية اي متذللا ومتوكلا او
ان يكون على المفعول لاجله اي لاجل التذلل والتوكل ومثل
ذلك قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا
وتطمعون طمعا او خائفين وطامعين او لاجل الخوف
والطمع وعرف التوكل بانه الثقة بما عند الله واليأس عما في
ايدي الناس وقيل هو صدق الانقطاع الى الله وصدق
الانقطاع الى الله ان لا يكون لك حاجة الى غير الله وقيل
هو ان لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله ولا لرزقك قاسما
غير الله ولا لعملك شاهدا غير الله وقيل هو نفي الشكوك
والتفويض الى مالك الملوك الهي لا تخيب من لا يجد
معطيا غيرك ولا تخذل من لا يستغني عنك بأحد
دونك خاب يخيب خيبة لم يظفر بما طلب وخيبه الله
بالتشديد جعله خائبا وخذله من باب قتل ترك نصره
واعانته والاسم الخذلان بالكسر واستغنيت بالشيء اكتفيت
به وهذا من قبيل الدعاء بما يعلم الانسان انه حاصل له
قبل الدعاء من فضل الله اما لاستدامته واما لاعتداد

تلك النعمة واما لاظهار الانقطاع اليه وبث الفقر الى
مسالته ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا وقل رب احكم بالحق ربنا واتنا ما
وعدتنا على رسلك اذ من المعلوم المحقق ان الله سبحانه لا
يخيب ولا يخذل المنقطع اليه بنص ومن يتوكل على الله فهو حسبه
اي كافيه في جميع اموره لان المعبود الحقيقي القادر على
كل شيء الغني عن كل شيء الجواد بكل شيء اذا انقطع عبده اليه
لا يهمله البتة وفي رواية لا يخيب ولا يخذل بالياء المثناة
من تحت في اول الفعلين وبناء الاول للمعلوم والثاني
للمجهول على ان لا نافية اي لا يكون خائبا ولا متروك
الاعانة الهي فصل على محمد وآله ولا تعرض عني وقد
اقبلت اليك ولا تحرمني وقد رغبت اليك ولا تجبهني
بالرد وقد انتصبت بين يديك اعرض عنه صد وولى
قال الفيومي وحقيقته جعل الهمزة للصيرورة اي اخذ
عرضا اي جانبا غير الجانب الذي هو فيه والاعراض هنا
مجاز عن الاستهانة والسخط كما ان الالتفات والاقبال مجاز
عن الاكرام والاحسان لان الالتفات من لوازم الاكرام فتركه
من لوازم الاهانة واقبل اليه توجه اليه والاقبال اليه
تعالى كناية عن الانابة والرجوع اليه سبحانه وحرمه منعه
ورغب اليه سأله وقال في القاموس رغب اليه رغبا محركة
استهل او هو الضراعة والمسألة وجبهه يجبهه جبها من
باب منع استقبله بما يكره واصله من جبهته اذا اصبت جبهته
وفي القاموس جبهه كمنعه ضرب جبهته ورده او لقيه بما
يكره وهو هنا مجاز عن السخط والغضب وانتصب اي قام وهو
مطاوع نصب يقال نصبته فانتصب اي اقمته فقام وقد

يتكرر بالمطاوع وان لم يكن معه مطاوع كقولك انكسر الاناء
ونحو كلامهم كثير انت الذي وصفت نفسك بالرحمة
فصل على محمد وآله وارحمني وانت الذي سميت نفسك
بالعفو فاعف عني الرحمة لغة ذكرها في الموضع من الصغير
اي المعنى القائم به وهذا المعنى لازم في الواجب تعالى وصفا
ثبت مما في قائمة به خلافا للاشاعرة في الصفات الزائدة
واما ما في غيرهما فالمراد بوصف نفسه بالرحمة اثبات الرحمة
لنفسه باعتبار غاياتها على ما هو المشهور وتسميته ذاكرا
وسميته بزيد جعلته اسما له والعفو كثير العفو كبير العفو
لان فعولا من صيغ المبالغة وفي رواية العفو مخففا وهو
على [illegible] من حيث [illegible] وصفت وانما قال انت الذي وصفت
نفسك وسميت نفسك ولم يقل وصف نفسه وسمى نفسه
مع انه الاكثر فيما اذا كان الموصول وموصوفه خبرا عن
مخاطب تلذذا بخطابه تعالى لحمل على المعنى وهو سائر كثير
وان كان كون العائد غائبا اكثر فكم قد ترى يا الهي
[illegible] من جنايات [illegible] من خطيئات [illegible]
[illegible] كم هنا للتكثير مثلها في قوله تعالى
قد نرى تقلب وجهك في السماء قال الزمخشري اي ربما نرى
ومعناه كثرة الرؤية كقوله [illegible]
[illegible]
[illegible] والدمع [illegible] كل [illegible] والخرقة [illegible]
واصلها [illegible] قلبت [illegible] لاكتنا ما قبلها [illegible]
القلب [illegible] وجيبا [illegible] وخفق [illegible]
قال [illegible]
ان [illegible] وان كانا في اللغة بمعنى واحد [illegible]

بين خوف الله تعالى وخشيته في عرف ارباب القلوب فرقا
هو ان الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب
المنهيات والتقصير في الطاعات وهو يحصل لاكثر الخلق
وان كانت مراتبه متفاوتة جدا والمرتبة العليا منه لا
تحصل الا للقليل والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة
الحق وهيبته وخوف الحجب عنه وهذه الحالة لا تحصل الا
لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق حلاوة القرب ولذلك
قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء فالخشية خوف
خاص وقد يطلقون عليها الخوف ايضا انتهى كلامه والانتفاض
بالفاء والضاد المعجمة كما في احدى الروايتين التحرك من نفض
الثوب نفضا من باب قتل فانتفض حركه ليزول عنه الغبار
اي ارتعاش جوارحي واما الانتفاض بالقاف والضاد المعجمة
كما في الرواية الاخرى فهو بمعنى الانفكاك والانحلال من
نفض الحبل نفضا من باب قتل حل برمه فانتفض هو ومنه
نفضت ما ابرمه اذا ابطلته وانتفضت الطهارة بطلت
وانتفض الجرح بعد برئه نكس والامر بعد التئامه فسد
الثغر بعد امانه اخيف كل ذلك اصله من نفض الحبل ومعنى
انتفاض جوارحي ضعفها وانحلالها بعد القوة واما قول اكثر
المحشين والمترجمين انه بمعنى التصويت من النقيض وهو
صوت الرحال والمحامل والاضلاع والاضلاع والمفاصل
اي تصويت جوارحي فليس بصحيح لانه بهذا المعنى لا يقال
في فعله الا انقض انقاضا او تنقض تنقضا كتعلم كما يشهد
به استقراء كتب اللغة واما قوله تعالى الذي انقض ظهرك
فقيل معناه اثقل قال الفارابي في ديوان الادب انقضت
الذنوب ظهره اي اثقلته وقال الزمخشري اي حمله على

النقيض وهو صوت الانتقاض والانفكاك انتهى ومن العجيب
قول بعض المحشين يحتمل ان يكون بانتقاض الجوارح من تمكنت
الارض من المكاء اي تفطرت والهيبة قيل هي بمعنى الخوف هابه
يهابه هيبة خافه وقال ابن فارس الهيبة الاجلال وقال
العارفون الهيبة حالة فوق الخوف مقتضاها غيبة القلب عن
علم ما يجري من احوال الخلق بل من احوال نفسه بما يرد عليه من
الحق اذا عظم الوارد واستولى عليه سلطان الحقيقة قالوا
وهي لا تسكن الا في كل قلب منيب اواب ولا تلم الا بساحة كل
مصلح تواب كُلُّ ذَلِكَ حَيَاءٌ مِنِّي بِسُوءِ عَمَلِي وَلِذَلِكَ حَمِدَ
صَوْتِي عَنِ الْجَارِ إِلَيْكَ وَكَلَّ لِسَانِي عَنْ مُنَاجَاتِكَ
ذا اسم اشارة واللام عما جيء بها للدلالة على بعد المشار
اليه والكاف للخطاب والمشار اليه ما ذكر من فيض العهد مع
وما بعده ويجوز الاشارة الى المتعدد بتاويل ما ذكر وتقدم
وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه باعتبار
المقتضي فانه في حكم المتباعد وهذا في كل كلام يحدث الرجل
بحديثه ثم يقول وذلك ما لا شك فيه ويحسب الحاسب ثم
يقول فذلك كذا وكذا وقال الله تعالى لا فارض ولا بكر عوان
بين ذلك وقال ذلكما مما علمني ربي والحياء انقباض النفس
من امر حذرا من اللوم فيه وهو نوعان نفساني وهو الذي
خلقه الله في النفوس كلها كالحياء عن كشف العورة والجماع
بين الناس وايماني وهو ان يمنع المؤمنين من فعل المعاصي
خوفا من الله تعالى وهو المراد هنا فان قلت كيف اخبر عن
فيض دمعه وما بعده بانه حياء وليس المبتدأ عين الخبر
قلت هو اما على حذف مضاف مقدر مع الخبر والتقدير كل
ذلك مقتضى حياء مني فحذف المضاف واقيم المضاف اليه

مقامه

مقامه كقوله تعالى ذلك أفكهم أي أثر أفكهم وقوله الحج
أشهر معلومات أي حج أشهر معلومات [illegible] المحذوف
مع المبتدأ كان تقول مثلا باعث كل ذلك حياء مني لأن الحذف
من آخر الجملة أولى وأما من باب إطلاق المسبب على السبب كإطلاق
الضرب على التأديب في قولك لمن ضربته تأديبا هذا الضرب
تأديب وفي رواية حياء بالنصب على أنه مفعول لأجله
فيكون خبر المبتدأ محذوف أي كل ذلك كائن مني لأجل الحياء
وفي رواية ابن أبي الحديد وخجلا منك لكثرة ذنوبي وهي
تعين رواية النصب في حياء والمشار إليه بقوله عليه السلام
ولذلك الحياء المذكور وخمد خمودا من باب قعد وعلم
سكن من خمدت النار إذا سكن لهبها ولم يطف جمرها وجار
مهموز العين جارا وجؤارا بالضم من باب منع رفع صوته بالدعاء
تضرع واستغاث وقال الزمخشري جار الداعي إلى الله فتح
ورفع صوته وفي الحديث كان أفطر إلى موسى وله جؤار إلى ربه
بالتلبية وكل السيف كلولا من باب طرب إذا لم يقطع قال
في الأساس ومن المجاز كل بصره ولسانه فهو كليل البصر
واللسان وناجيته مناجاة ساررته والاسم النجوى
يا إلهي فلك الحمد فكم من غائبة سترتها علي فلم تفضحني
وكم من ذنب غطيته علي فلم تشهرني وكم من شائبة
ألممت بها فلم تهتك عني سترها ولم تخزها ولم تبد
سيئاتها لمن يلتمس معايبي من جيرتي وحسدة نعمتك
عندي المعنى الأول للترتيب المذكور والثانية للسببية
إذ المعنى لك الحمد بسبب كثير ما عاملتني به من ستر معايبي وكم
جر به بمعنى كثير ومن لبيان الجنس على الصحيح لا زائدة كما زعم
بعضهم حتى ذهب الفراء إلى أنها إذا لم تكن مذكورة لفظا فتحتمل